Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حروفها فيجيء عرضه محققًا ما أراد .

ومن المعلوم أن اللغة خصت كل صوت بصفات ، وأعطته ميزات لا يكشف عنها الأسلوب المكتوب ، وإنما الأسلوب المنطوق ، واستطاع طه حسين بطريق أو بآخر أن يجعل القارئ لأسلوبه يحس أن أذنه تشاركه إدراك وقع الأصوات ، وهو يقرأ ، ويندفع لتدبر الخصائص والصفات الصوتية لما يسمع ، ومن الأمثلة على ذلك قوله :

« ... وكانت كلمات الجمال والجلال والبهاء والكمال والروعة والإشراق أكثر الكلمات جريانًا على لسانه منذ يبدأ الدرس إلى أن يتمه ، وكان لا ينطق بكلمة منها إلاّ مدَّ ألفها فأسرف فى المدِّ ، وربما أخذه شيء من ذهول وهو يمد هذه الألف فيغرق الطلاب فى ضحك ، يخافت به بعضهم ويجهر به بعضهم الآخر[١٦] » .

« ويمد ياء النيل فيسرف فى مدها ، ويأخذه ذهول يرد الطلاب إلى ضحك متصل[١٧] »

الشيء الذى لاشك فيه أن السامع للنص السابق من أسلوب طه حسين يعيش معه فيه وقد يشاركه النطق فى مد الألف بوصفها حركة طويلة ، فالخاصة الأساسية لها هى صفة المد وتلك صفة تميزها ، ويعبر عنها فى الدرس اللغوى الحديث بحرية مرور الهواء عند النطق[١٨] .

ومما يراه اللغويون المحدثون أن الصفة التى تميز الحركات « طويلها وقصيرها » وتختص بها هى كيفية مرور الهواء فى الحلق والفم ، وخلو مجراه من حوائل وموانع على العكس من الأصوات الصامتة ، التى ينحبس معها الهواء ، أو يضيق مجراه[١٩] .

وقد قال لغويو العربية القدماء عنها إنها : « لانت مخارجها واتسعت ، وأن

---

(١٦) الأيام : ح ٣ ص ٤١ .

(١٧) الأيام : ح ٣ ص ٤٢ .

(١٨) عالم اللغة ص ٨٨ . واقرأ مراجعه فى ذلك .

(١٩) عالم اللغة ص ٨٥ وانظر ما بها من مراجع ، واقرأ رأى / عبد القاهر فى هذه القضية .